

## الإعلام والقضية الفلسطينية

لقد أصبح العالم نتيجة للتطورات السريعة في مجال الاتصالات بمثابة قرية صغيرة وتنامى دور الإعلام الذي كان ولا يزال يسمى بالسلطة الرابعة في تسيير مجريات الأحداث في العالم بأسره. ولقد استطاعت إسرائيل أن تسيطر على معظم وسائل الإعلام في العالم لتتبنى وجهة النظر الإسرائيلية وتبني للدفاع عنها في حين أن الإعلام الفلسطيني لم يتمكن بعد من مجاراته رغم عدالة قضيتنا واهتمام العالم أجمع بها. ويمكن القول أن رئيس الوزراء الإسرائيلي ومستشاره الإعلامي استطاعا تسخير الإعلام الأجنبي لنفث سمومها الدعائية.

أمام هذه المنطلقات فإن على القيادة الفلسطينية تبني برنامج طموح لطرح وجهة النظر الفلسطينية في كامل المحافل ووسائل الإعلام الدولية متسلحة بعدالة قضيتنا والمعلومة الدقيقة والطرح السلس والواضح ليتمكن رجل الشارع العادي في الغرب من التعرف على الواقع الفلسطيني وتفهم الموقف الفلسطيني.

ويكتسب هذا الموضوع أهمية خاصة بسبب الأوضاع الراهنة والاستعداد لإعلان الدولة الفلسطينية في شهر أيار من العام القادم. وفي حين أن أبنائنا الفلسطينيين المدعومة بأنصارها في الغرب تسلط المجهر على المناطق الفلسطينية لتضخم أي حدث أو موقف بهدف الإساءة إلى القيادة الفلسطينية والقضية الفلسطينية فإنه يتم التغاضي عن الانتهاكات والخروقات والممارسات الإسرائيلية الفاضحة.

إن الوصول إلى رجل الشارع في الغرب ليس بالأمر السهل فنشرات الأخبار القصيرة تركز على المواضيع القطرية في معظم الأحيان أما قضية الشرق الأوسط فإنها تحظى بدقائق قليلة كلما جرت أحداث مميزة يتم عرضها بشكل يتوافق إلى حد ما مع الرواية الإسرائيلية، ولهذا فإن معظم الناس في الغرب قد تولدت لديهم قناعات بأن السلام قد حل بين إسرائيل والفلسطينيين وأنه تمت إعادة معظم حقوق الفلسطينيين وأن هناك بعض القضايا المعقدة التي تحتاج إلى مفاوضات لحلها في حين أن الوقائع على الأرض مختلفة تماماً فلم يعد رجل الشارع يشاهد كثيراً ممارسات الجنود الإسرائيليين ضد أبناء شعبنا كما كان عليه الحال أثناء فترة الانتفاضة. ولذلك فإن عرض وجهة النظر الفلسطينية إعلامياً أصبحت الآن أكثر صعوبة عما كانت عليه سابقاً ولا ينحصر هذا على المجال الإعلامي بل يتعداه إلى المنابر الأخرى كاتحادات الطلبة والمؤسسات الأهلية والدولية.

ولأسف فإن الانقسامات في الشارع الفلسطيني لعبت دوراً سلبياً في هذا المجال حيث أن الخلافات الفلسطينية للفلسطينية أصبحت تحظى بالأولوية الرئيسية لدى العديد من المؤسسات الفلسطينية في حين أن الصراع مع العدو قد تدنى ليصبح أمراً

والخطوة الأولى في هذا المجال هي تشكيل فريق إعلامي فلسطيني يضم عدداً من المسؤولين الرسميين والشخصيات الفلسطينية الوطنية وخبراء إعلام متخصصين لوضع السياسات الإعلامية وبلورة الإستراتيجيات الملائمة وأن يعطى هذا الفريق الصلاحيات اللازمة والميزانيات الضرورية لأداء المهام المطلوبة منه مع التأكيد على أن لا يكون لهذا الفريق أي دور تنفيذي في مجال الإعلام في حين أن مهماته تشمل ما يلي:

1. القيام بعملية مسح شاملة لكافة النشاطات الإعلامية التي تقوم بها المؤسسات الفلسطينية الرسمية وغير الرسمية بالإضافة إلى المؤسسات الأجنبية المناصرة للقضية الفلسطينية.
2. العمل على بناء نظام لمراقبة الإعلام المحلي والعربي والأجنبي والإسرائيلي بشكل خاص وتكليف إحدى الجهات بهذه المهمة.
3. الإسهام في رفع كفاءات وقدرات الممثلات الفلسطينية في كافة أنحاء العالم وتزويدها بالإمكانات الفنية في مجال الإنترنت لتتمكن من أداء دورها بكفاءة.
4. العمل على إصدار نشرة معلوماتية إلكترونية يومية وتعميمها عالمياً على الممثلات والسفارات الفلسطينية وغيرها من المؤسسات وتكليف جهة محددة بهذا الدور.
5. تشجيع شن حملات إعلامية محددة مثل حملة التطهير العرقي في فلسطين وحملة مقاطعة منتجات المستعمرات وحملة ضد الإرهاب الإسرائيلي وتكليف جهة ما بإدارة ومتابعة مثل هذه الحملات.
6. تشجيع إنشاء شبكات فلسطينية متخصصة مثل مراقبة الاستيطان والقرى المدمرة واللاجئين وغيرها.
7. استخدام الإنترنت لإجراء اتصالات مباشرة بين المسؤولين الفلسطينيين والعالم أجمع.
8. تشجيع إنشاء مركز ألم وأمل في فلسطين للتعريف بالمآسي التي تعرض لها الشعب الفلسطيني ليصبح مزاراً لكافة الوفود الشعبية والرسمية.
9. تبني برنامج طموح للتبادل الثقافي خاصة بين صفوف الشباب الذين هم قادة المستقبل.
10. تشجيع إقامة علاقات مع المؤسسات الكنسية الغربية والعمل معها لاختراق الشارع الغربي وأجهزته الإعلامية.
11. تبني برنامج تدريب لعدد من الكفاءات الفلسطينية في مجال الإعلام العصري وبلورة الخطاب الفلسطيني للعالم بعيداً عن الشعارات الرنانة.
12. الاستفادة من خدمات بعض الشركات المتخصصة في الإعلام الغربي لعرض وجهة النظر الفلسطينية.
13. العمل على إنتاج عدد من أفلام الفيديو القصيرة لعرض الواقع الفلسطيني وتوزيعها وتكليف بعض الجهات بذلك.

معهد الأبحاث التطبيقية - القدس (أريج)  
ص.ب 860 ، شارع الكاريتاس  
بيت لحم ، فلسطين  
هاتف: +972-(02)-274-1889  
فاكس: +972-(02)-277-6966



14. العمل على إعداد برامج خاصة للوفود الأجنبية والصحفيين وغيرهم للتعرف على الفلسطينيين وقضاياهم.

إن مثل هذا البرنامج الطموح يتطلب حشد كافة الطاقات المؤهلة وتدريب كادر من الشباب الفلسطيني على استخدام التقنيات الحديثة الفلسطينية على العالم ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرين.

ولا شك في أن الحكومة الإسرائيلية ستهاجم بشدة هذا البرنامج باعتباره تحريض ولذلك فإنه من المفضل أن يتم تبني هذا البرنامج وعرضه كنشاط غير رسمي وغير ملحق لأي من الوزارات الفلسطينية.